## المجلس الثاني في قدوم الحاج

في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته
امه مباني الاسلام الخمس كل واحد منها يكفر الذنوب والخطايا ويهدمها فلا اله
الا الله لا تبقي ذنبا ولا يسبقها عمل والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء
النار والحج الذي لا رفث فيه ولا فسوق يرجع صاحبه من ذنوبه كيوم ولدته امه وقد
استنبط معنى هذا الحديث من القران طائفة من العلماء وتأولوا قول الله عز وجل فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى بان من قضى نسكه ورجع منه فان
اثامه تسقط عنه اذا اتقى الله عز وجل في اداء نسكه وسواء نفر في اليوم الاول من النفر
متعجلا او تأخر الى اليوم الثاني وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قضى نسكه
وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وفي صحيح مسلم عنه قال الحج يهدم ما قبله فالحج المبرور
يكفر السيئات ويوجب دخول الجنات وقد روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن بر الحج فقال اطعام
الطعام وطيب الكلام فالحج المبرور ما اجتمع فيه اعمال البر مع اجتناب اعمال الاثم فادعى فعله
الحاج لنفسه ولا دعي له غيره باحسن من الدعاء بان يكون حجه مبرورا ولهذا يشرع للحاج
اذا فرغ من اعمال حجه وشرع في التحلل من احرامه برمي جمرة العقبة يوم النحر ان يقول اللهم
اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وروي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر من قولهما
وروي عنهما مرفوعا وكذلك يدعى للقادم من الحج بان يجعل الله حجه مبرورا وفي الاثر ان ادم عليه السلام
لما حج البيت وقضى نسكه اتته الملائكة فقالوا له يا ادم بر حجك لقد حججنا قبلك هذا
البيت بالفي عام وكذلك كان السلف يدعون لمن رجع من حجه لما حج خالد الحذاء
ورجع قال له ابو قلابة بر العمل معناه جعل الله عملك مبرورا الحج المبرور علامات
لا تخفى قيل للحسن الحج المبرور جزاؤه الجنة قال اية ذلك ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة وقيل له جزاء الحج المغفرة قال اية ذلك ان يدع سيئ ما كان عليه من العمل

الحج المبرور



الحج المبرور مثل حج ابرهيم بن ادهم مع رفيقه الرجل الصالح الذي صحبه من بلخ فرجع من حجه
زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وخرج عن ملكه وماله واهله وعشيرته وبلاده
واختار بلاد الغربة وقنع بالاكل من عمل يده اما من الحصاد او من نظارة البساتين
حج مرة مع جماعة من اصحابه فشرط عليهم في ابتداء السفر ان لا يتكلم احدهم الا لله و
لا ينظر الا له فلما وصلوا وطافوا بالبيت رأوا جماعة من اهل خراسان في الطواف معهم غلام
جميل قد افتتن الناس بالنظر اليه فجعل ابرهيم يسارقه النظر ويبكي فقال له بعض
اصحابه يا ابا اسحق الم تقل لنا لا تنظروا الا لله فقال ويحك هذا ولدي وهؤلاء خدمي
وحشمي شعر

هجرت الخلق طرا في هواكا ... وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا ... لما حن الفؤاد الى سواكا

قال بعض السلف استلام الحجر الاسود هو ان لا يعود الى معصية يشير الى ما قال ابن عباس
ان الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن استلمه فكانما صافح الله وقبل يمينه وقال عكرمة
الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الركن
فقد بايع الله ورسوله وورد في حديث ان الله لما استخرج من ظهر ادم ذريته واخذ
عليهم الميثاق كتب ذلك العهد في رق ثم استودعه هذا الحجر فمن ثم يقول عند استلامه وفاء
بعهدك فمستلم الحجر يبايع الله على اجتناب معاصيه والقيام بحقوقه فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما يا معاهدنا على التوبة بيننا وبينكم
عهود قديمة اولها يوم الست بربكم قلتم بلى والمقصود الاعظم من هذا العهد ان لا
تعبدوا الا اياه وتمام العمل بمقتضاه ان اتقوا الله حق تقواه وثانيها يوم ارسل اليكم رسوله
وانزل عليه في كتابه اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال سهل التستري من قال لا اله الا الله فقد
بايع الله فحرام عليه اذا بايعه ان يعصيه في شيء من امره في السر والعلانية او يوالي عدوه او
يعادي وليه يا بني الاسلام من علمكم اذا عاهدتم نقض العهود كل شيء في الهوى مستحسن ما خلا
الغدر واخلاف الوعد وثالثها من حج اذا استلم الحجر فانه يجدد البيعة ويلتزم الوفا
بالعهد القديم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الحر الكريم لا ينقض العهد القديم

فصل في الكلام على العهد بين الله وبين عباده

يعدم

بجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)